عثمان حسن أحمـــــد

(١٧ نوفمبر ١٩٣٥-٢٢ ديسمبر١٩٨٨)

ننعى للقارئ بحزن جم الأستاذ عثمان حسن أحمد، أحد كتّـــــاب هذا العدد الذى عاجلته المنون ومقالته المنشورة تراوح لأكثر مـــن عامين فى مكانها لمتاعب واجهت صدور مجلّة الدراسات السودانية فـى الفترة الماضية. ونذكر لعثمان فضله المعهود الذى احتمل تسويفنـا وصبر على مراجعتنا المختلفة له بشأن المقال.

نشأ عثمان فى حى أبى روف الشهير بأم درمان، وكان والده وعمّه حسين أحمد عثمان (الكد) من مؤسسى جمعية أبى روف الأدبية والفكريـة المعروفة، ولذا انطبع على حبّ الكتاب والشغف بالمعرفة. بدأ تعليمه فى خلوة (كتّاب) الشيخ سليمان، ثم التحق بمدرسة أبى روف الأوليـة، فمدرسة أم درمان الأميرية الوسطى، فمدرسة وادى سيدنا الثانوية التـى فصل منها فى عامه الدراسى الثالث لنشاطه الطلّابى الوطنى. وامتحن للشهادة الثانوية من المدرسة الأهلية بأم درمان. التحق بالعمل فـى وزارة التربية والتعليم معلّما بالمدارس الوسطى، فبدأ بمدرسة أبـى عشر المتوسطة ثم اختير فى بعثة داخلية الى معهد بخت الرضـــا لتدريب المعلّمين (كورس السنتين) حيث تعرّف وتتلمذ على يد الدكتور أحمد الطيب، فاتصلت وشائجه بالمسرح والأدب. ثم التحق عثمـــان بمعهد المعلّمين العالى فى ابتداء أمر المعهد فى آخر الخمسينـات وتخرّج معلّما فى المدارس الثانوية العليا. واختير لبعثة دراسيـة فى انجلترا وتحصّل فيها على درجة الماجستير فى اللّغة الانجليزية فى جامعة ليدز برسالة عن أدب الكاتب النيجيرى أشينو أشيبى. أختيـر فى آخر السبعينات ليعمل ملحقا ثقافيا بسفارة السودان فى الولايـات المتحدة. ويرجع لعثمان الفضل فى نشأة جمعية الدراسات السودانيـة النشطة فى الولايات المتحدة. وعاد الى السودان فى عام ١٩٨٣ وانتدب سكرتيرا أكاديميا فى معهد الخرطوم الدولى للّغة العربية، وانتهـى انتدابه فى عام ١٩٨٧ وعاد الى وزارة التربية والتعليم.

نشر عثمان كتاب (أصوات وحناجر) وهو تجميع وتحقيق لأعمـــال أستاذه المرحوم د. أحمد الطيب. وإبّان عمله فى الملحقية الثقافيـة

بواشنطون نشر ببلوغرافيتين: الأولى حاوية للرسائل الجامعية التي كتبها سودانيون أو تلك التي درست مسائل سودانية في الجامعات الأمريكية. أمّا الأخرى فهي عن الأفلام الوثائقية والاثنوغرافية عن السودان. كما أصدر ملحقا لنشرة "أضواء" (التي تصدر عن مكتب الملحقية في واشنطون)، وضمّنها منتخبات من الأدب والمعرفة السودانية تخيّرها بذوقه الرّفيع ومن اطّلاعه الواسع. له كتاب معد للطبع عن الأستاذ ابراهيم أحمد أحد مؤسّسي مؤتمر الخرّيجين، وله أوراق ومخطوطات كثيرة معدّة للنشر.

اشتهر عن عثمان إيثاره للكتاب (الدّارج منه والنّادر) والوثائق. وقد ظلّ يهدي دار الوثائق القومية مجموعة تلو مجموعة من وثائق الحركة الوطنية وغيرها، التي كان ينقب عنها ويرصدها وينفذ اليها بعشق فادح للوطن وتاريخه. وقد كرّمته دار الوثائق القومية مرارا على ما قدّمه لها، وترأس أخيرا لجنة الوثائق الخاصّة لتلك الدّار.

كان عثمان إنسانا وطنيا، ولوفا، ودودا، شغوفا بالمعرفة، علوقا بالعلم حتى فارق الدنيا، فعليه رحمة الله.